من نعوت العقل ان شاء الله تعالى فافاديتها اى وجدتها قد قامت اى ظهرت بموجود اى مخلوق ما اى مخلوق كان من النوع الانسانى فيكون ذلك الموجود الذى فيه تلك النعوت وزيرك اى اتخذه وزيرا لك ومشيرا ومدبرا فى ملكك وهو اى الموجود الذى يوجد فيه الاوصاف الحميدة الاتى ذكرها هو المراد اى المقصود بالذات فى تدبير الملك الانسانى فاحفظها ايها الخليفة اى اجعل هذه الاوصاف فى محفوظاتك وحصلها اى تخلق بها فى نفسك وحصنها اى اضبطها بالمواظبة عليها واحذران تفرمنك • فانك ان فعلت ذلك تقدر ان تميز بين الوهم والعقل و تحفظ بالبناء للمفعول اى يحفظك الله عز وجل بذلك ان شاء الله تعالى من دسائس الوهم الخيالى و تقدس بالبناء للمفعول اى يقدسك الله تعالى يطهرك من نجاسات الخيالات الفكرية الوهمية اذ الافكار كلها خيالات وهى ملوثة بنجاسات الاغيار لهبوطها مع الصور الترابية الى اسفل سافلين وحيث كانت فى اسفل سافلين يدبرها الوهم فى عالمها السفلى بما يليق به فمن تبعه فى ذلك فقد ضل وتنجس بقاذورات الغفلات الكونية وابعد عن التدبيرات العقلية المقتضية للقرب من الحضرات الروحانية الالهية • فان من تبع الوهم اوصله الى الغفلة عن الله والغفلة توصل الى اتباع الهوى ومن اتبع الهوى فقد اشرك له مع الله والمشرك نجس كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى اولئك كالانعام وقال تعالى انما المشركون نجس الآيات فافهم ذلك من طريق القوم ايها السالك واخرج عن خيال الوهم ودعاى الغفلة واتباع الهوى وتطهر بماء الاتباع لعقلك الذى انزله الله تعالى الشرايع وبعث الانبياء والرسل عليهم السلام يدعون الامم الى الله تعالى ولولاه لما كان تكليف • ولا تظن ان كلامنا فى العقل هو العقل المعاشى الذى عليه كثير من الناس فى هذا الزمان فانه ليس بعقل عندنا ولا هو المراد من كلامنا اذ هو وهم غالب على كثير من الناس فيظنونه عقلا وليس بعقل وانما العقل مزوراء ذلك فى طور الكمال المحمدى النورانى وهو الذى جاءت به الانبياء والرسل عليهم السلام يدعون الامم الى الله تعالى فافهم قصدنا فى الكلام ولا تغلط بافهام انتهى ثم اراد المصنف قدس الله سره ان يبين نعوت العقل التى اشار اليها انفا ليتحقق عند الخليفة معرفته فيميز بينه وبين الوهم كما قدمناه فقال تفصيل اى هذا تفصيل وبيان فى خلق بضم الخاء اى نعت الوزير المذكور و فى بيان صفاته المشار اليها فيما تقدم فاعلم ايها الخليفة الانسانى رحمك الله تعالى اى كن على علم ويقظة فيما سأبينه لك من صفات العقل وهو اى العدل اى الحكم بالاحكام الشرعية بين الخلايق من غير جور ولا زيادة ولا نقصان شخصه اى صورته والهمة اى الاهتمام بعزم القصد بالامور على الوجه الشرعى راسه اى اعلا صورته والجمال اى الحسن واليها والكمال فى الذات والاحوال والاعمال والاقوال وجهه الذى فيه السمع والبصر والشم والنطق والحفظ اى المحافظة على الاحكام الشرعية

صورته وبيان العقل نعوت فى بيانه مطلب

فالاذن

فى الظاهر وعلى المراقبات الحسن الموجب للاداب الكامل مع الله فى الباطن ومع خلق الله فى الظاهر عيناه اللتان يبصر بهما واطلاقة اى السماحة والبشاشة ومنها الكرم والتاء والتبسم عند المخاطبة وابطاء الغضب واسراع الرضا والعفو عن فوق الحاجيين من اساء والشكر لمن احسن وهذا هو حسن الخلق وهو الحيا بعينه جبينه الذى فوق الحاجبين والحزة اى العظمة والتعفف عن المقاصر والترفع عن الاطماع فى الخلق والاستغناء عما فى ايديهم والتطهر من نجاسات الاكوان وعدم الدخول تحت منة احد لاجل غرض دنيوى والحرية عن استرقاق الخلق بصدق العبودية للحق انفه الذى يستنشق منه الروايح الزكية والصدق فى المودة والمعاملة وفى جميع الامور وهو ضد الكذب فمه الذى يذوق به انواع الطعوم وينطق فيه بذكر الحى القيوم والحكمة اى المعرفة الالهية الموافقة للكتاب والسنة ومنها الاحكام الشرعية لسانه الذى به يقدر على تفصيل الحروف والكلمات عند النطق بالكلام والنية اى القصد الحسن والهمة فى تنفيذ الامر المطلوب شرعا عنقه الحامل لحاسة سمعه ويمن ونطقه وشمه وخياله وفكره وحافظته واسعة اى التاء وتوسعة البال ورقة القول فى الامور من غير حمق ولا غلظة ولا استعجال واحتمال الاذى من الناس والتصرف فيهم بالتى هى احسن صدره الذى فيه القلب وهو بيت الرب وفيه نور الايمان فيصلاحه يصلح الجسد كله ويفساده يفسد الجسد كله كما ورد فى الحديث الشريف والشجاعة اى الفراسة الشرعية وهى القوة والصولة فى تنفيذ الامور وتدبيرها على وجهها المامور به عضده جمع عضد وهو الحواس الظاهرة كل واحد بمفرده يشد الاخر ويقويه فى الحركة ويحتمل ان يكون اراد بالعضد المعروف ما بين المنكب والمرفق وهو اصل اليد التى يبطش بها والتوكل على الله تعالى وتفويض الامر اليه من غير اعتراض عليه تعالى ولا منازعة له فيما يقضيه على خلقه مرفقه وهو ما بين الكف ومفصل العضد والعصمة بالله اى التحفظ والتحصن به تعالى فى جميع الامور والدخول فى عظيم حمايته عز وجل معصمه وهو ما بين المرفق والكف والكرم اى السماحة والعطا والجود من غير حصر ولا تحجير كفه وهو مجمع اصول الاصابع ويسمى الراحة ايضا والايثار اى ايثار الغير على نفسه فى المنافع الدنيوية فى حال الاحتياج اليها كما قال تعالى يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بنانه اى اصابعه وهى ما تفصل من ومنتهى الكف والجود اى سماحة النفس بالعطا واطلاق اليد بالكرم من غير افراط ولا تفريط ولا توقف على سؤال من المعطى له يده التى يبطش بها وهى جملة اصابعه والكف الى الحد الكثيف ويمن اى التوسعة فى الامور لصالحة المرضية يمينه اى جنبه اليمين واليسر اى تسهيل الامور وعدم التعسير سياره اى جنبه اليسار والورع وهو الوقوف على الحدود الشرعية مع مكارم الاخلاق والتباعد عن مواطن الشبه زهدا فى العالم ورغبة فى الله تعالى بطنه الذى تحت صدره وهو وعاء الاغذية الجسمانية والعفة اى التعفف وهو التبرى والتباعد عن سايرالنقايص والرذايل المنهى عنها شرعا ومنها الطمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)